ملامح الاستيطان البشري في عصور ما قبل التاريخ بمنطقة زليتن " بئر دوفان أنموذجاً"

علي أحمد جمّال
عضو هيئة تدريس - بقسم الآثار – كلية الآداب – الجامعة الأسمرية الإسلامية .- ليبيا
a.jmal@asmarya.edu.ly

ملخص البحث:

تعد منطقة الدراسة زليتن (Zliten) من بين أهم المناطق الليبية التي تتمتع بأهمية ثقافية وحضارية وتاريخية منذ القدم ، ويرجع ذلك للظروف البيئية المناسبة التي تتمتع بها من حيث الموقع الجغرافي والمناخ ووفرة المياه والتربة الصالحة للزراعة ، فقد استوطنها الانسان منذ عصور ما قبل التاريخ ، فقد كشفت الدراسات عن العديد من المواقع ولعل أهمها منطقتي بئر دوفان (Bi`r Dufan) ، وازدو(Zdu) كما دلل على ذلك أدواتهم الحجرية المصنوعة من حجر الصوان ، كما حاول الإغريق بناء مستوطنة في وادي كنيبس (كعام) غير أنها لم تستمر طويلاً ، وعندما توسع الفينيقيون في البحر المتوسط بنوا لهم مراكز تجارية في الجزء الغربي من ليبيا وبعد انتصار الرومان على قرطاجة وسيطرتهم على البحر المتوسط ودخول لبدة وماجاورها تحت سيطرتهم ، استغل الرومان هذه الظروف وبنوا فيها بعض المنشآت الرومانية مثل (الدارات والقصور والأضرحة والمعاصر وغيرها) مازالت آثارها باقية إلى يومنا هذا شاهدا على تلك الحضارات ،وربما تكشف الحفريات الأثرية وأعمال المسح الأثري في المستقبل على آثار جديدة تزيد من أهمية المنطقة.

وقد استندت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المقارن ، وتوصلت لعدة نتائج تمثلت في أن زليتن مرت كغيرها من المناطق المجاورة بظروف مناخية مناسبه لعيش الأنسان القديم ، تشير المصنوعات الحجرية بالمنطقة إلى أن المنطقة كانت مأهولة بالسكان منذُ فجر التاريخ ، ومرت بحضارات العصر الحجري القديم ، كالحصوية ، الأشولية ، ويعد موقع بئر دوفان من أهم مواقع ازدهار الثقافة الحصوية في ليبيا ، سكن المنطقة إنسان الهومو هابيلس (الأنسان الماهر أو الصانع) و الأنسان الهومو اركتوس (المنتصب القامة).

الكلمات المفتاحية: بئر دوفان ، الثقافة الحصوية ، الثقافة الأشولية ، الهومو هابيلس ، عين الحنش.

المقدمـــة:

تعتبر منطقة الشمال الأفريقي بما قدمته من مخلفات وبقايا أثرية شاهدة على التسلسل الحضاري بين الشعوب سواء بين سكان البلاد والوافدين عليها متمثل ذلك فيما تم الكشف عنه في منطقة سيدي عبد الرحمن وعين الحنش ، أما في ليبيا التي لا تكاد تخلو منطقة من مناطقها من الشواهد الأثرية منذ عصور ما قبل التاريخ مثل موقع بئر الحرش و منطقة توكرا (Taucheira).

وتعتبر منطقة الدراسة زليتن ((Zliten)) من بين المناطق المهمة التي تحتوي على شواهد أثرية من عصور ما قبل التاريخ والمتمثلة في الثقافة الدوفانية ، وأشارت المصادر القديمة إلى أهمية المنطقة من الناحية الزراعية وتوفر المياه، ومن بينها سترابون الذي أشار إلى وجود سد وادي كينيبس (Cinyps) ، وإلى خصوبة أرضه التي تقع ضمن أراضي قبيلة المكاي.

إن أهم الأسباب التي كانت دافعاً للبحث في هذا الموضوع هي الرغبة في معرفة الثقافات البشرية التي كانت سائدة في فترة عصور ما قبل التاريخ بمنطقة الدراسة ، وأهم مواقعها ، وفتراتها الزمنية.

وتكمن مشكلة الدراسة في دراسة آثار عصور ما قبل التاريخ في مدينة زليتن ، وتوضيح مدى أهميتها الثقافية والحضارية والتاريخية من خلال تلك الآثار، حيث تفترض الدراسة أن المنطقة كانت مركزاً مهماً من مراكز الاستيطان البشري، ولمحاولة الإجابة عن التساؤل: هل استوطن الإنسان هذه المنقطة واستفاد من مقوماتها أم مر بها حاملاً معه أدواته من مكان آخر؟.

وتكمن فرضية الدراسة، في دراسة مخلفات الاستيطان البشري في المنطقة.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن الحقائق العلمية والأهمية الاجتماعية والفنية للثقافة الإنسان القديم ، والإجابة عن التساؤلات التي أهمها، ما هي الأدوات التي تم الكشف عنها في المنطقة ؟ وهل توجد في كافة ارجاء المنطقة؟ ، وما نوع تلك الأدوات؟، ومن صنعها؟، وما مدى أوجه الشبه والاختلاف بينها وبين تلك الأدوات التي اكتشفت

في المناطق المجاورة؟، وما المراحل الزمنية التي مرت بها؟، وكيف صنعت ، وماهي الظروف البيئية التي كانت سائدة في تلك الفترة؟.

تناولت الدراسات السابقة بعض المواقع بشيء من التفصيل ، واعتمدت الدراسة نظرياً في وجودها على المقالات والدراسات العلمية التي تتعلق بالموضوع، وخاصة تلك الواردة في المجلات والدوريات التي تناولت تاريخ وآثار المدينة.

كما تهدف الدراسة إلى معرفة التسلسل الثقافي والحضاري التي مرت بمنطقة الدراسة على وجه الخصوص وليبيا على وجه العموم .

وستتناول هذه الدراسة مواقع آثار عصور ما قبل التاريخ في مدينة زليتن ومقارنتها مع مواقع الاستيطان البشري في ليبيا والمناطق المجاورة إضافة إلى المقدمة والخاتمة والتوصيات وملحق للصور والخرائط ، حيث تناولت الفقرة الأولى: الموقع الجغرافي وأصل التسمية

بينما الفقرة الثانية : تناولت الظروف البيئية والمناخية في منطقة الدراسة

أما الفقرة الثالثة: فقد خصصت لدراسة ملامح الاستيطان البشري بموقع بئر دوفان.

الفقرة الأول : - الموقع الجغرافي :

تقع مدينة زليتن في الجزء الشمالي الغربي من ليبيا، و تبعد عن مدينة طرابلس حوالي 150 كم من الناحية الشرقية ، و يحدها شمالاً شاطي البحر الابيض المتوسط وجنوباً مدينة بني وليد بمسافة حوالي 120 كم ، ومن الشرق مدينة مصراته بحوالي 45 كم، ومن الغرب مدينة الخمس وتبعد عنها حوالي 35 كم ، (الشكل 1) ، وتبلغ مساحة المدينة حوالي (2470 كم2) و تمثل ما نسبته(0.14%) من مساحة ليبيا والتي تقدر بحوالي (1750000كم2[1]).

وفلكياً تقع المدينة بين دائرتي عرض(ً31ْ55) و (32ْ30) شمالاً و خطي طول (ً14ْ10) و (ً14ْ. 50) شرقاً وبهذا تصبح المدينة واقعه ضمن المنطقة المعتدلة الدافئة الشمالية من الكرة الأرضية [2].

أصل التسمية:

تعتبر زليتن من المناطق المهمة بإقليم طرابلس ، وتتميز بوجود التربة الخصبة والموارد المائية فيها ، وقد حاول الإغريق تأسيس مستمرة بقربها في حوالي (520 ق.م) ، غير أن القرطاجيين استطاعوا تدميرها بمساعدة قبيلة المكاي[2].

وتعد الفترة الرومانية من أهم الفترات الحضارية بالمنطقة حيث لاتزال العديد من المعالم الأثرية الرومانية مثل فيلا دار بوك عميرة (Buc Amira) وغيرها شاهدة على ذلك ، وكان لموقعها الأثر الكبير في تطورها لاوجود الطريق الذي يربط ما بين الإسكندرية وقرطاجة لتكون ميناءً بحرياً، كما عرفت المدينة باسم سوغولين (Sugolin) ، وكانت لظهير زراعي لمدينة لبدة الكبرى[3] (Leptis Magna).

وهناك عدة آراء عن أصل تسمية زليتن ، فمنهم من يرى أن أصل التسمية جاءت نسبة إلى قبيلة محلية تعرف باسم يصلتين[1] ، وهناك رأي آخر يقول إن أصل التسمية هو ظل التين، وذلك للانتشار الواسع لأشجار التين في المنطقة ، تم حرفت الكلمة حتى صارت تلفظ زليتن[2].

أما عن مدينة زليتن الحديثة فتشير الدراسات إلى أن نشأتها تعود إلى القرن الحادي عشر الميلادي ، وكانت الامكانات الرئيسة للمدينة تتمثل في خصوبة التربية ووفرة المياه ، وتعتمد على الزراعة كحرفة رئيسة ، ومنذُ سنة (971هـ) زادت الأهمية الدينية للمدينة ، حيث أسس الشيخ عبد السلام الأسمر الفيتوري زاوية لتحفيظ القرآن الكريم واصبحت منارةً فيما بعد.

الفقرة الثانية :الظروف البيئة والمناخية في منطقة الدراسة

تظهر في منطقة الدراسة العديد من تلك التكوينات المختلفة تبعاً للزمن الجيولوجي ، فتكوينات الزمن الجيولوجي الثاني والتي توجد في رواسب العصر الطباشيري أو الكريتاسي (Cretaceous)، والتي تتألف من الحجر الجيري

---

(1) علي محمد التير ، مدينة زليتن دراسة في جغرافية العمران ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المرقب ، كلية الآداب زليتن ، 2000 ، ص8.

(2) المرجع نفسه ، ص9.

(3) أحمد محمد أنديشة ، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، مصراتة ، 1993 ، ص37.

(4) مصلحة الآثار ، تقرير مشروع مسح ودراسة المشهد الأثري بساحل زليتن ، 2013، ص 3.

(1) علي فهمي خشيم ، نصوص ليبيا ، ط2،مكتبة الفكر ، طرابلس ،1975 ، ص 219.

(2) الطاهر أحمد الزاوي ، معجم البلدان الليبية ، ط1، ذار مكتبة النور ، طرابلس ، 1968، ص170.

دوميني (Domini) مع تداخلات من الكورتز ويقتصر وجودها على الأجزاء الغربية ، بينما يغطي بعض الأجزاء الجنوبية حجر جيري دوميني مع تداخلات مع حجر الصوان [1].

وتوجد تكوينات الزمن الثالث في رواسب عصر الميوسين (Maysine)الأوسط والمتمثلة في حجر جيري وكالكادنييب (Cadnib) إلى الكارينين (Karenin) ، والطفال الرملي والصلصال وهي تغطي بعض الأجزاء الوسطي والشمالية منها ، أما تكوينات الزمن الرابع فتشمل :

(أ)- المنطقة الجنوبية وتتألف من رواسب الحصي المتماسك وغير المتماسك مع وجود بعض الصخور الجيرية ، بينما تغطي المنطقة الشمالية والمتمثلة في الشريط الساحلي المحاذي للبحر بعض الرواسب من الكادنييب(Cadnib) الذي يتألف من حبيبات من حجر الجيري ، وفتات من القواقع ، وحبيبات الكورتز.

(ب) - تكوينات الهولوسين (Holocene) ، وهي من أكثر التكوينات انتشاراً بمنطقة الدراسة حيث نجد الرواسب الرياحية في المنطقة الشمالية متمثلاً ذلك في الكثبان والغطاءات الرملية واللويس الرملي ، بينما نجد رواسب الوديان الحديثة والتي تتكون من الحصى، والجلاميد، والرمال، والطفال الرملي ويقتصر وجودها بأجزاء محددة وخاصة الأودية الجافة ، والتي تكونت أثناء العصر المطير مثل وادي كعام ووادي ماجر ووادي الذكر، أما المنطقة الشرقية والشمالية والوسطي من منطقة الدراسة فهي تغطي بالرواسب المائية والرياحية والتي تتكون من رمال ناعمة مع بعض التدخلات لبعض الصخور الأخري ، أضافة إلي بعض الرواسب والقشور الجيرية التي يصل سمكها إلى (75سم) وخاصة تلك الناتجة عن تعرية الصخور المختلفة بواسطة الماء والرياح[1] ، (الشكل 2).

أما تضاريس المنطقة ومن خلال دراسة التكوينات الجيولوجية يتضح أن تضاريسها لم تتكون فجأة ، وإنما تشكلت خلال فترة زمنية طويلة تمتد من العصر الكريتاسي " الجيري" الذى يمثل آخر عصور الزمن الجيولوجي الثاني إلى عصر الهولوسين المنتمي للزمن الجيولوجي الرابع ، ورغم طول الفترة الزمنية التي تكونت فيها معالم سطح الأرض عامة ومنطقة الدراسة خاصة إلا أنها لم تحدث فيها اختلافات كبيرة من حيث الارتفاع والانخفاض، وإنما تمتاز باستواء السطح بوجه عام ، مما يدل على أن المنطقة لم تتعرض لحركات أرضية قوية وانما تعرضت المنطقة لعوامل التعرية ، وبشكل عام يمكن ملاحظة أن سطح منطقة الدراسة يأخذ في الارتفاع كلما اتجهنا جنوباً بمعدل (3 أمتار) للكيلو المتر الواحد على مستوى سطح البحر، و ينقسم سطح المنطقة إلى قسمين :

(1)- سهل ساحلي على شكل شريط يمتد في شمال المنطقة ،ويأخذ في الاتساع نحو الشرق.

(2)- هضبة قليلة الارتفاع تشمل أغلب جهات المنطقة وخاصة الجنوبية والجنوبية الغربية وتتخللها بعض الارتفاعات على هيئة تلال قليلة الارتفاع.

المناخ:

أما المناخ فتدخل المنطقة ضمن نطاق المنطقة المعتدلة الدافئة الشمالية حيث يسود مناخ البحر الأبيض المتوسط في أطرافها الشمالية ،ويظهر المناخ شبه الصحراوي كلما ابتعدنا عن البحر باتجاه الجنوب.

فمنطقة الدراسة وبحكم موقعها على ساحل البحر الابيض المتوسط فإن تأثيره من حيث تلطيف واعتدال درجة الحرارة في فصل الصيف والدفء في فصل الشتاء ، ومن حيث زيادة نسبة الرطوبة في فصلي الربيع والخريف وزيادة الأمطار في فصل الشتاء وبالأخص في الأطراف الشمالية من المنطقة ، ويلاحظ تأثير البحر على المنطقة غير أنه يقل كلما اتجهنا جنوباً.

الفقرة الثالثة : ملامح الاستيطان البشري بمنطقة بئر دوفان :

إن عصور ما قبل التاريخ هي العصور التي بدأت منذ ظهور الإنسان على وجه الأرض، وانتهت بمعرفته للكتابة في حوالي 4000 ق.م ، وقد قسم العلماء والمتخصصين هذه الفترة إلي عدة عصور بحسب تطور صناعة الإنسان للأدوات الحجرية واستخدامها ، وهي العصر الحجري القديم(Palaeolithic) و قسمه المتخصصون إلى ثلاثة عصور فرعية وهي العصر الحجري القديم الأسفل ، والأوسط،، والأعلى ، والعصر الحجري الوسيط (Middy palaeolithic)، ثم العصر الحجري الحديث (Neolithic) ، وآخرها العصر الحجري المعدني ، وبما أن موقع بئر دوفان ترجع أدواته إلى العصر الحجري القديم الأسفل ، فقد اكتسب الإنسان أثناء تطوره البيولوجي الطويل ملكات جسمية وعقلية ومن هذه الصفات البارزة دماغه الذى يترواح مابين (350-450سنتمتر مكعب) و انتصاب قامته والتي تتراوح مابين (110-130سم) ، وإن هذه التطورات هي التي مكنته من صنع أدواته ويُرى الباحثون أن صنع الأدوات

[1] مركز البحوث الصناعية ، الكتيب التفسيري لخريطة ليبيا الجيولوجية لوحة الخمس ، ط1، 1975، ص5.

[1] اسماعيل مصباح الزاوية ، الأنماط المكانية لموقع الأنشطة الصناعية في منطقة زليتن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم جامعة المرقب ، زليتن ، 2005 ، ص 28- 30.

واستعمال اللغة عند الإنسان كانتا متلازمتين والمرجح أنه استخدمهما في وقت واحد ، أكتشف ليكي (L .S.B Leakey.) عن بقايا شبه الإنسان والذي يرجع إلى هذه الفترة ، والمسمى الإنسان الصانع لأول مرة في خانق أو لدواي في تنزانيا بشرق أفريقيا عام (1959م) ، كما أطلق لويس مورجان (Lewis Morgan) على هذا النوع الجديد من البشريات تسمية الإنسان الماهر (Homo Habilis) ويتمز الإنسان منتصب القامة بقصير طوله حيث يبلغ حوالي (150سم) وله حجم دماغ صغير يتراوح بين (646-750سنتمتر مكعب[1]) ، وهي تختلف عن نوع الإنسان الجنوبي الذي يبلغ حوالي (504 سنتمتر مكعب) وبالنسبة الانسان الجنوبي القوي يبلغ (450 سنتمتر مكعب) بالنسبة للإنسان الجنوبي النحيف ، وجمجمته قليلة التدوير وهو يختلف عن جمجمة الانسان الجنوبي القوي والنحيف بحولي (42.26%[2]) ، وجبهته مائلة إلي الخلف ووجه بارز إلي الأمام وذقنه غير واضحة وفكاه وأسنانه غليظة وعظام حاجبيه بارزة ومتصلة ببعضها يحمل صفات أكثر تطوراً من الاسترالوبيتك[1] (Scientific Agnostics).(الشكل 3).

ولقد ظهرت أدوات حجرية و ثقافات مختلفة تعرف بعصر فجر الثقافات الحجرية مثل: ثقافة أومو(*) (Omo) و أولدواي (Oldway) في شرق أفريقيا والثقافة الدوفانية (Dovania) والحنشية (AL-Haashiyan) في الجزائر ، ونظراً للأهمية التي تعطيها الدراسة لنتائج علم الآثار الأفريقي ، فإنه من الأفضل إطلاق تسمية أو لدواي(**) ، والدوفانية(***) على هذه الفترة بدلاً من استخدام مصطلح "فجر العصور الحجرية (Eolithic) ، ربما لأنهما يعتبران أقدم موقعين اكتشف بهما هذه الأدوات المعروفة في دراسات ما قبل التاريخ ، (الشكل 4).

وهي الفترة التي يفترض فيها الباحثون أنها بداية لتصنيع الأدوات الحجرية ، عرف أيضاً بعصر الأدوات الحصوية (Pebble Culture) ، وقد شكك بعض الباحثين في البداية حول طبيعة هذه الأدوات ، هل هي من صنع الإنسان أم من صنع الطبيعة ؟ غير أن العالم البلجيكي شميرلنج (Chmirlng) وضع حداً للجدل القائم حيث أعلن أن هذه الأدوات هي من صنع الإنسان المبكر سواء استعملها أولم يستعملها وخاصة بعد وجود عدد كبير من هذه الأدوات الحجرية لها مقبط يلائم قبضة اليد ولها طرف حاد [1] .

اكتشف الباحثون في موقع عين حنش بسطيف في الجزائر عن أدوات حجرية دائرية الشكل مشطوفة منها عدة شظايا مما جعلها تتميز بكثرة أضلاعها وزواياها ، (الشكل 5).

ومن أقدم نماذج هذه الأدوات والتي تعرف بأنها من أدوات الثقافة الحصوية تلك التي اكتشفت في محاجر سيدي عبد الرحمن بالمغرب (الشكل 6) ، حيث وجدت تحت الأدوات الابيفيلية[1] ، وكذلك ما تم الكشف عنه في موقع عرباوه(*) ، دوار الدوم(**)، ومحجر دبريه وموقع ترديحة(***) ، وجميعها في المغرب الأقصى ، وقريبة من المحيط الأطلسي ، وأنها أقدم من آثار عين الحنش[2].

كما تم الكشف عن أدوات حجرية بسيطة صنعت في بداية العصر الحجري القديم الأدنى لا تزيد عن كونها حصي ملساء ملتقطة من ضفاف الوديان وشذبت أطرافها عن طريق ضربها بقطعة آخري لتعطي حافة حادة[1].

---

(1) سلطان محيسن ، عصور ماقبل التاريخ ، دار المستقبل ، دمشق ، 1986، ص 35

(2) أسامة عبد الرحمن النور وأبو بكر يوسف شلابي ، تاريخ الإنسان حتى ظهور المدنيات ، جامعة الفاتح ،"طرابلس" فاليتا، مالطا، 1995 ، ص325.

(1) سلطان محيسن ، مرجع سابق ، ص35

(*)اكتشفت هذه الثقافة في أثيوبيا ، حيث كشف جان شان يون في الحوض الأدنى لنهر أومو على أكثر من 2000 قطعة من الأدوات الحجرية الصغيرة من حجر الكوارتز، وهذه الأدوات حملت كل مميزات التصنيع المقصود مثل: طرق السطح ونقطة الطرق إضافة إلى أدوات مطروقة من جهتين ترجع إلى نفس الفترة ، لمزيد من المعلومات ، ينظر : فرنسيس أور ، حضارات العصر الحجري القديم ، تعريب سلطان محيسن ، جامعة دمشق ، كلية الآداب ،1995 ، ص 45-47,

(**) نسبة إلي خانق أولدواي Oldowan في تنزانيا.

(***) نسبة إلى بئر دوفان بوادي ميمون دراق في ليبيا.

(1) طه باقر، "عصور ما قبل التاريخ في ليبيا وعلاقتها بأصول الحضارات القديمة" ، ليبيا في التاريخ ، المؤتمر التاريخي ، ليبيا، 18-23 مارس 1968 ، ص167 ؛ ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ج1 ، ترجمة: زكي نجيب ، ط3 ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، 1965 ، ص27.

(1) جمعة محمد العناق ، ما قبل التاريخ في الجبل الأخضر، مجلة آثار العرب ، العدد الرابع ، مصلحة الآثار، طرابلس ، 1992 ، ص6.

(*) يقع في شمال سهول المغرب.

(**) يوجد هذا الموقع في نواحي مدينة الرباط.

(***) الموقعان يقعان في منطقة المعمورة بالمغرب.

(2) محمد بيومي مهران ، المغرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 2000، ص 9.

(1) جمعة محمد العناق، "ما قبل التاريخ في شمال أفريقيا"، مجلة آثار العرب ، العدد الأول، مصلحة الآثار ، 1990 ، ص 24-43.

كما اكتشفت معها بقايا عظمية لحيوانات كبيرة وصغيرة مهشمة العظام والجماجم ، ربما كان الهدف منها الحصول علي المخ الموجود بداخلها ، ومن بين هذه الحيوانات الثور الوحشي والغزال وفرس النهر[2].

وفيما يتعلق بوجود مخلفات الثقافة الحصوية في ليبيا والتي تعود إلى مجموعات بشرية تعرف بالإنسان الصانع (Homo Arkets) فقد اكتشفت في توكره التي تقع على سفح الجبل الأخضر وإلى الشمال الشرقي من بنغازي بحوالي 60 كيلومتر (الشكل7) ، وخلال عامي (1920-1921م) قام كاميلر كريما (Kamilr Krima)، بسلسلة من البحوث حول المياه الجوفية ، في المنطقة الشرقية من شحات (Cyrene) ، ونتج عن تلك الاكتشاف من قبل كريما خلال جولته العثور على بعض المصنوعات اليدوية والمصنعة في العصر الحجري القديم. كما اكتشف أيضاً في مواقع أخرى أكثر من ثلاثين قطعة من الفؤوس اليدوية، وقطع الصوان فوق السطح ترجع إلى هذه الفترة[1] ، (الشكل 8).

أما بالنسبة لمنطقة فزان قام عدد من الباحثين الإيطاليين بدراسة عصور ما قبل التاريخ مثل بالو كرست يوزي Jarzi (Yur) ثم تلاه الفرنسي دالوني (Daluny)، حيث اكتشف هذان الباحثان أعداداً كبيرة من الأدوات الحجرية تعود إلى فترات متفرقة من عصور ما قبل التاريخ بوادي أباهو ، حيث يقع الموقع علي بعد عدة كيلومترات شرق جبال الأكاكوس وعلى الطريق المؤدي إلى وادي متخندش الغني بالرسوم الصخرية[2] ، وفي ربوة عالية بمنطقة بئر دوفان (الشكل 9) بوادي ميمون درا بجنوب زليتن [3]، حيث كشف مكبرني (Mcburney) في عام (1947م) في هذه المنطقة على أدوات حصوية (الشكل 10) ، وفؤوس يدوية ذات شكل كروي صنعت من حجر الكلس الصلد تعود إلى هذه الفترة. ويُعتقد أن الأداة المسماة بالحصوية تطورت في شكلها ، وتقدمت في صناعتها فأصبحت منذ حوالي نصف مليون سنة تمثل شكلاً بدائياً من الفؤوس اليدوية[1]، (الشكل 11).

كما تم الكشف خلال المسح الأثري الذي قامت به مصلحة الآثار لمنطقة زليتن ، عن موقع يعود إلي عصور ما قبل التاريخ في ازدو التي تقع في شمال شرق المدنية ، على عدد كبير من الأدوات الحجرية المصنوعة من حجر الصوان (الشكل 12) ، الذي يتميز بانه سهل الكسر والتشكيل ، وكذلك موقد للنار (الشكل 13) ، وبعد معاينة تلك الأدوات تبين أنها تعود إلي العصر الحجري الحديث ، ويعد هذا الموقع من المواقع المهمة التي تسلط الضوء على الاستيطان البشري للمنطقة منذُ فترة عصور ما قبل التاريخ.[2]

الخاتمة

من خلال ما تقدم نرى أن منطقة الدراسة (زليتن) تتمتع بموقع متوسط بين المدن الليبية بصفة عامة منذ القدم ، فهي تطل على ساحل البحر الابيض المتوسط حيث استخدمت بعض مناطقها كمرافئ من أجل نقل البضائع واستقبالها ، وانها قد سميت بأسماء متعددة على حسب السكان الذين استوطنوا بها أو أستعمرها في فترات زمنية مختلفة ، حيث تم الكشف بها على أدوات حجرية ترجع إلى فترة عصور ما قبل التاريخ في بئر دوفان ومنطقة ازدو ، إضافة إلى الاستيطان الاغريقي في منطقة وادي كنيبس (كعام) على يد داريوس الصقلي سنة 514م غير أن القرطاجيين استطاع طردهم بمساعدة قبيلة المكاي ، كل ذلك الموروث الثقافي والحضاري يمكن الاستفادة منه في دعم البعثات السياحية وتشجيع الزوار للزيارة المواقع الأثرية سواء الفيلات والقصور التي اقيمت على الأودية أو الاضرحة وكذلك معاصر الزيتون للتعرف على تاريخ المدينة ومعالمها الأثرية ، وعلى إثر ذلك اتضح لنا من خلال الدراسة النتائج التالية:

1-مرت زليتن كغيرها من المناطق المجاورة بظروف مناخية مناسبه لقدم الأنسان القديم.

2-تشير المصنوعات الحجرية بالمنطقة إلى أن منطقة كانت مأهولة بالسكان مند فجر التاريخ.

3-مرت المنطقة بحضارات العصر الحجري القديم ، كالحصوية ، والأشولية.

4- يعد موقع بئر دوفان من أهم مواقع ازدهار الثقافة الحصوية في ليبيا.

5- سكن المنطقة نوع الأنسان ، الهومو هابيلس (الأنسان الماهر أو الصانع) ، الأنسان الهومو اركتوس (المنتصب القامة.

(2) أسامة عبد الرحمن النور ، وأبو بكر يوسف شلابي ، المرجع السابق ، ص .517

(1) محمود علي التائب، "صوانيات ما قبل التاريخ"، مجلة آثار العرب ، العدد 11 ، مصلحة الآثار، طرابلس ، 1999، ص5.

(2) : محمد سليمان أيوب، مختصر تاريخ فزان منذ أقدم العصور حتى سنة 1811، المطبعة الليبية، طرابلس الغرب، د.ت، ص 35-36.

(3) : الصادق النهيوم ، تاريخنا ، ج1 ، دار الثرت ، 1977، ص 41 ، محمد الصغير غانم ، مواقع وحضارات ماقبل التاريخ في بلاد المغرب القديم ، دار الصدي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2003، ص 53

(1) : محمد مصطفي بارامة ، تاريخ ليبيا في عصور ما قبل التاريخ ، منشورات الجامعة الليبية ، دار صادر ، بيروت ، 1973 ص 103

(2) مصلحة الآثار ، مرجع سبق ذكره ، ص 6.

التوصيات:
1-الاهتمام بالمواقع ما قبل تاريخ التي تم الكشف عنها في المنطقة ، ودراسة مكتشفاتها.
2-اجراء العديد من المسوحات والدراسات حول مواقع ما قبل التاريخ في المنطقة.
3-الحرص على عدم العبث بالمواقع ما قبل تاريخ بواسطة الآلات والجرافات.

قائمة المصادر والمراجع

1- المراجع العربية والمعربة:

- ـــــــــــــــ ، ما قبل التاريخ في الجبل الأخضر، آثار العرب، العدد الرابع، مصلحة الآثار، طرابلس ، 1992.
- أحمد محمد أنديشة ، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، مصراته ، 1993.
- أسامة عبد الرحمن النور وأبو بكر يوسف شلابي، تاريخ الإنسان حتى ظهور المدنيات ، جامعة الفاتح ، فاليتا، مالطا، 1995م.
- اسماعيل مصباح الزاوية، الأنماط المكانية لموقع الأنشطة الصناعية في منطقة زليتن، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المرقب ، كلية الآداب والعلوم زليتن ، 2005.
- جمعة محمد العناق، ما قبل التاريخ في شمال أفريقيا"، آثار العرب العدد الأول، مصلحة الآثار/ليبيا، 1990م.
- الصادق النهيوم ، تاريخنا ، ج1 ، دار التراث ، 1977.
- الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية ، ط1، ذار مكتبة النور ، طرابلس ، 1968.
- طه باقر، "عصور ما قبل التاريخ في ليبيا وعلاقتها بأصول الحضارات القديمة" ليبيا في التاريخ، المؤتمر التاريخي، ليبيا، 18-23 مارس 1968.
- علي فهمي خشيم ، نصوص ليبيا ، ط2،مكتبة الفكر ،طرابلس ،1975.
- علي محمد التير ، مدينة زليتن دراسة في جغرافية العمران ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المرقب ، كلية الآداب –زليتن ، 2000.
- فرنسيس أور ، حضارات العصر الحجري القديم ، تعريب سلطات ، محيسن، كلية الآداب ، 1995.
- محمد بيومي مهران، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2004.
- محمد سليمان أيوب، مختصر تاريخ فزان منذ أقدم العصور حتى سنة 1811، الطبعة الليبية، طرابلس الغرب، ب.ت.
- محمد مصطفي بارامة ، تاريخ ليبيا في عصور ما قبل التاريخ ، منشورات الجامعة الليبية ، دار صادر ، بيروت ، 1973.
- محمود علي التائب، "صوانيات ما قبل التاريخ"، آثار العرب، العدد الحادي عشر والثاني عشر، مصلحة الآثار، طرابلس ، 1999م.
- مركز البحوث الصناعية تاجوراء ، الكتيب التفسيري لخريطة ليبيا الجيولوجية لوحة الخمس ، ط1، 1975.
- مصلحة الآثار ، تقرير مشروع مسح ودراسة المشهد الأثري بساحل زليتن ، 2013.
- مصلحة المساحة ، طرابلس ، الخريطة الطبوغرافية . زليتن مجموعة لوحات.
- وول ديو رانت، قصة الحضارة، الجزء الأول من المجلد الأول، ترجمة زكي نجيب، ط3، ، القاهرة، 1965.

2- المراجع الأجنبية.

• Mcburney C BM .1968,“Libyan Role in pre History”, In F. F .Gadllah (eds) Libyan History University of Benghazi , Benghazi.

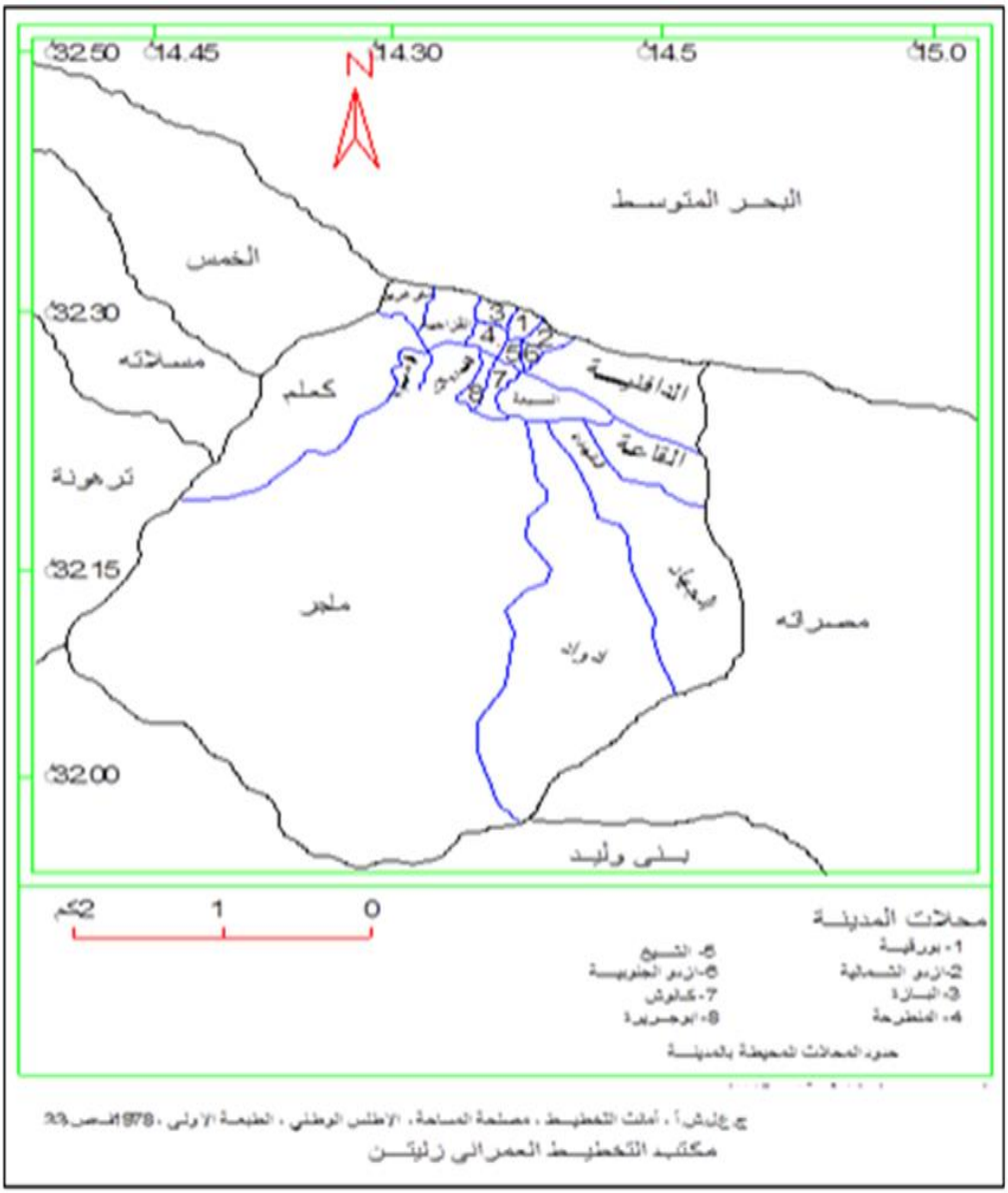

(الشكل 1) موقع منطقة الدراسة وحدودها ومحلاتها

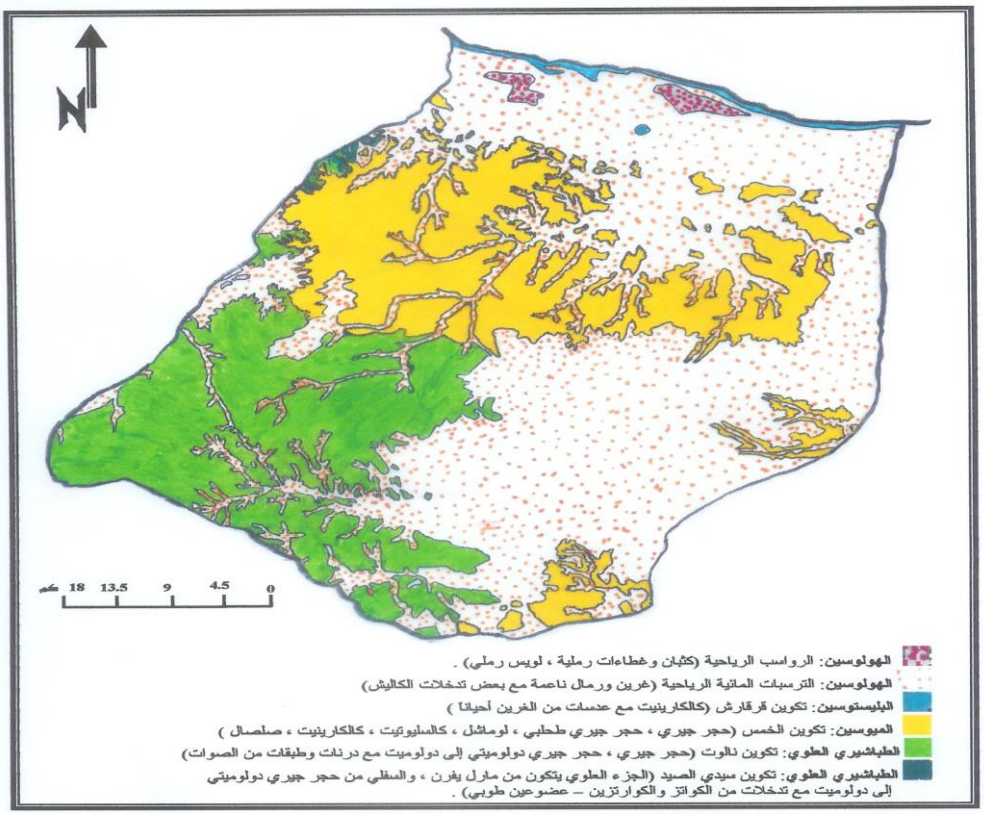

(الشكل 2) التكوينات الجيولوجية لمنطقة الدراسة

المصدر : نقلاً عن خريطة ليبيا الجيولوجية ، لوحة الخمس جيولوجية رقم (ش 33 - 14) لوحة بني وليد الجيولوجية (ش33- 2) ، مركز البحوث الصناعية ، الطبعة الأولى 1975

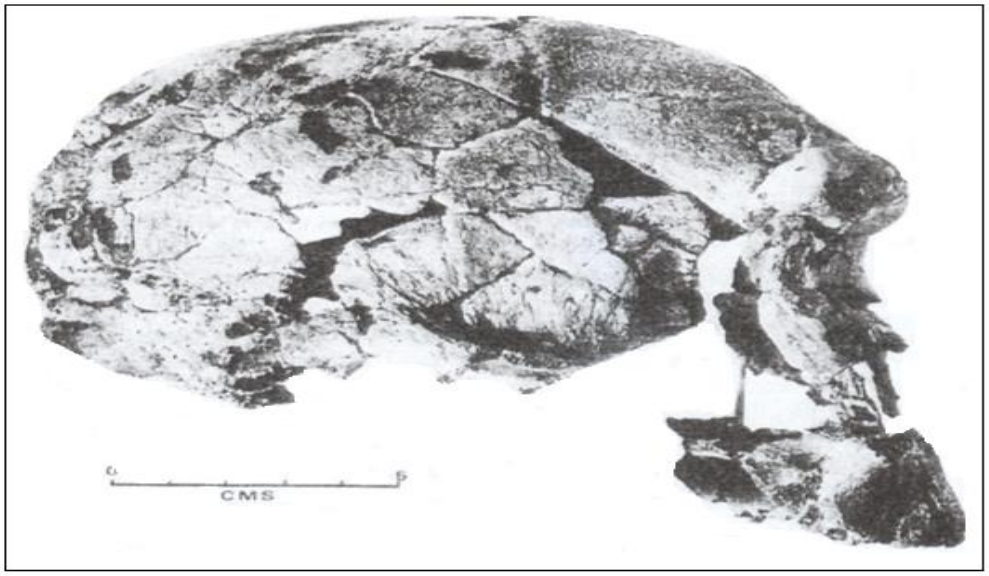

(الشكل 3) جمجمة للإنسان الاسترالوبيثك (الماهر) : نقلاً عن (بالوت ، 1980: 457).

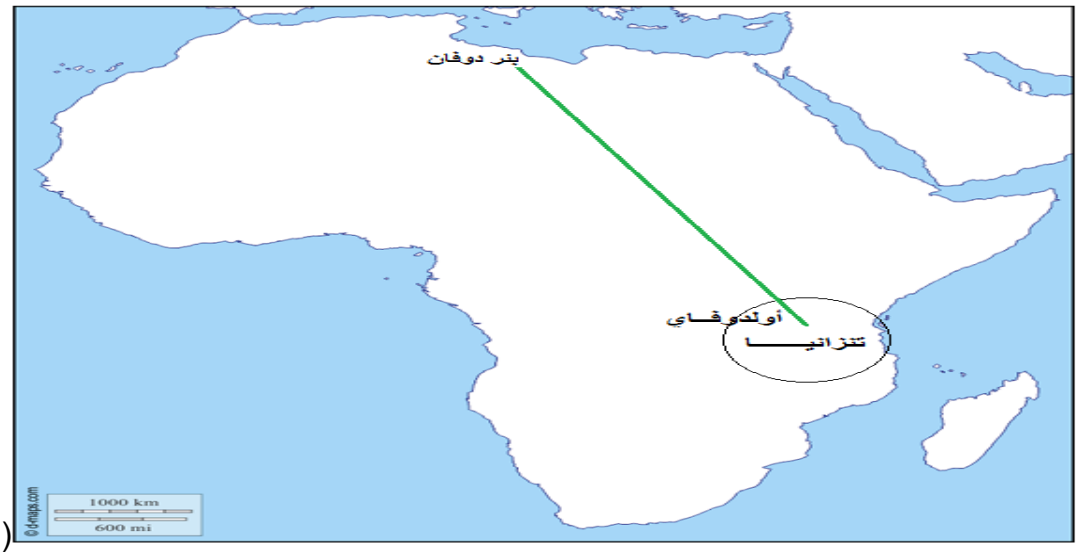

(الشـــكل 4)
خريطة توضح موقع أولدواي في تنزانيا خلال العصر الحجري القديم الأدنى أو الأسفل.
أخذت الخريطة عن: https://www.geographyknowledge.com/2018/10/africa-maps.html
(وبتصرف من الباحث)

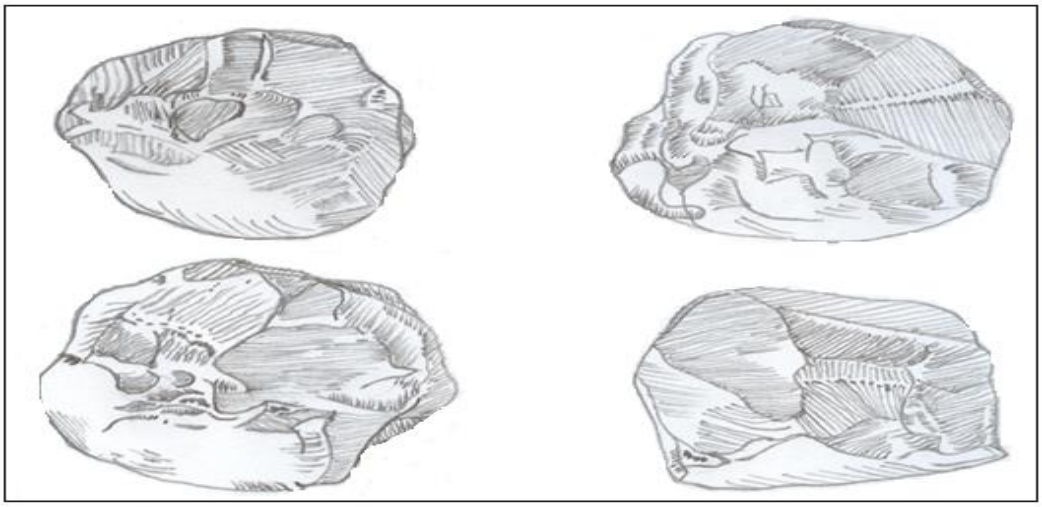

(الشكل 5) أقدم فؤوس حجرية كروية الشكل، كشف عنها بسطيف بالجزائر ، نقلاً عن
Roland Oliver & Michael Crowder, The Cambridge Encyclopedia of Africa,Cambridge University press, Londonw p150

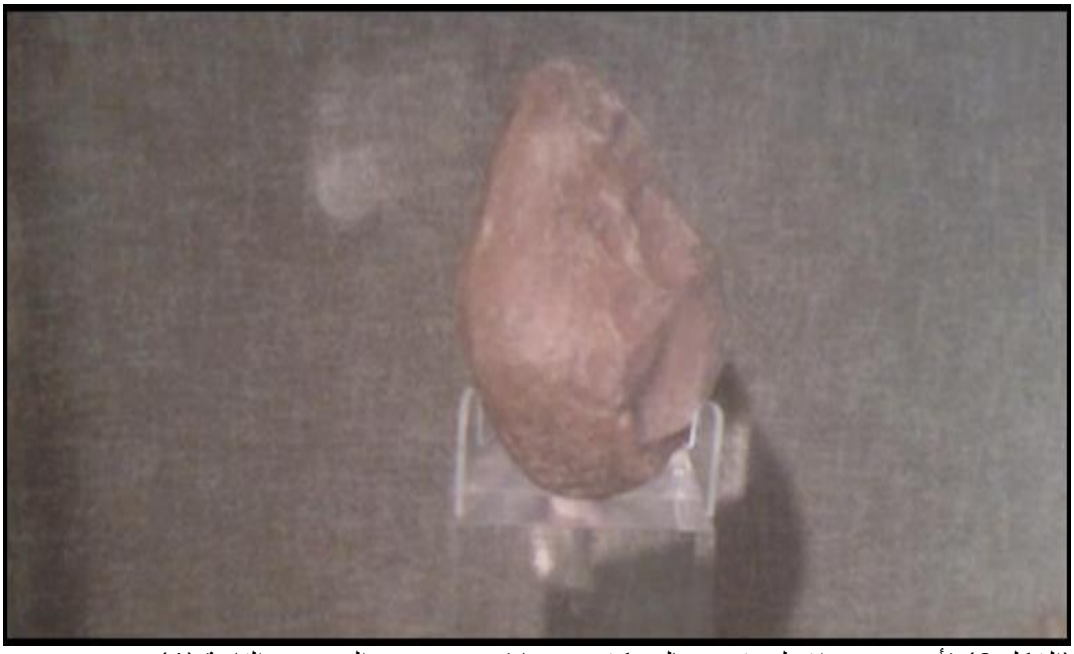

(الشكل 6) فأس حجري اشولي شبيهه بالتي كشف عنها في سيدي عبد الرحمن ، القاعة (1)، ، متحف السرايا الحمراء، طرابلس.

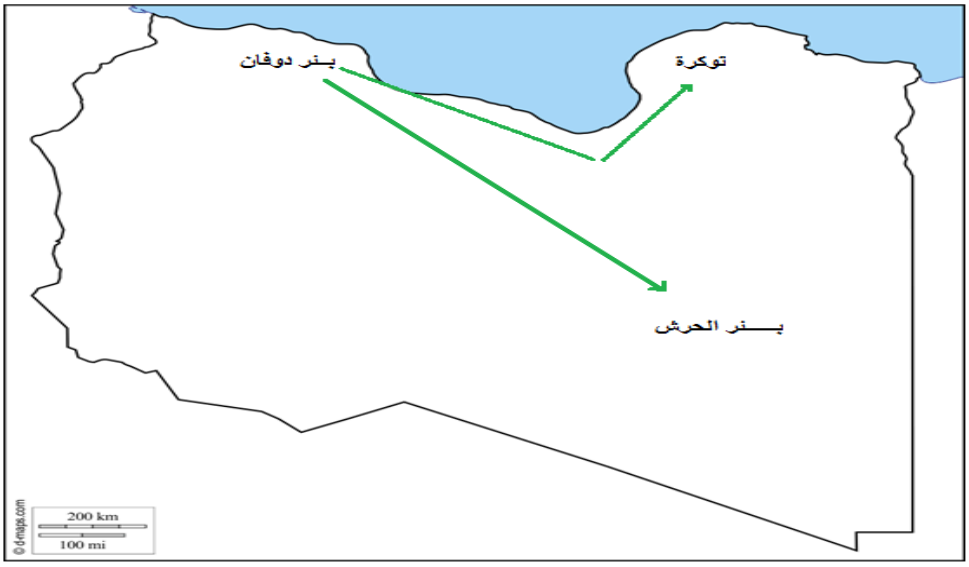

(الشـــكل 7) خريطـــة توضح موقع عصور ما قبل التاريخ بمنطقة توكر ومنطقة بئر الحرش . أخذت الخريطة عن:
https://www.geographyknowledge.com/2018/03/Libya-blank-maps.html

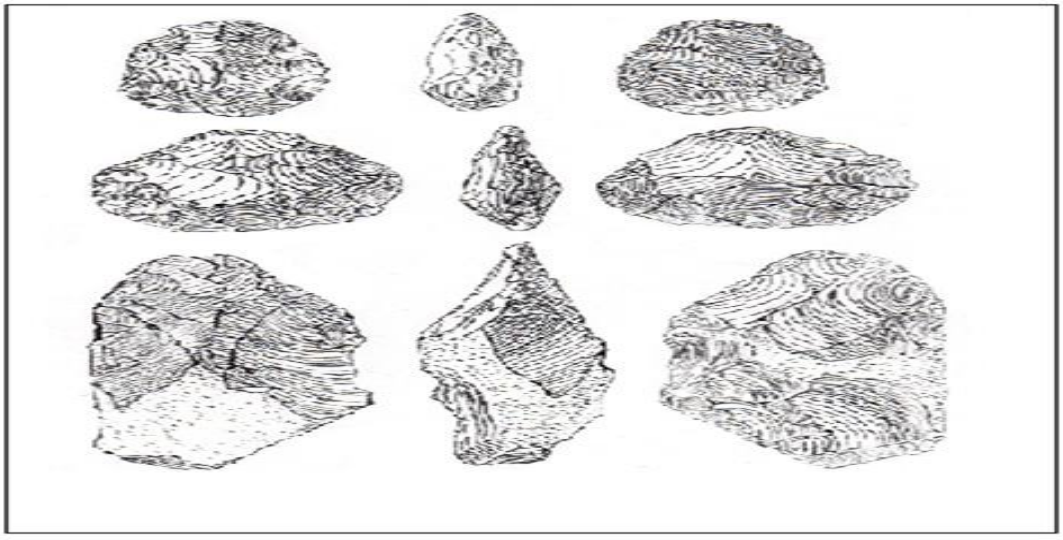

(الشكل 8) فؤوس يدوية متطورة وجدت على سطح الأرض بالقرب من توكره بإقليم برقة ، نقلا عن:
Mcburney C BM .1968, " Libyan Role in pre History ", In F . F . Gadllah (eds) Libyan History University of Benghazi , Benghazi ,p13.

(الشكل 9) بئـر دوفـــان بوادي ميمــون دراق جنوب مدينة زليتن

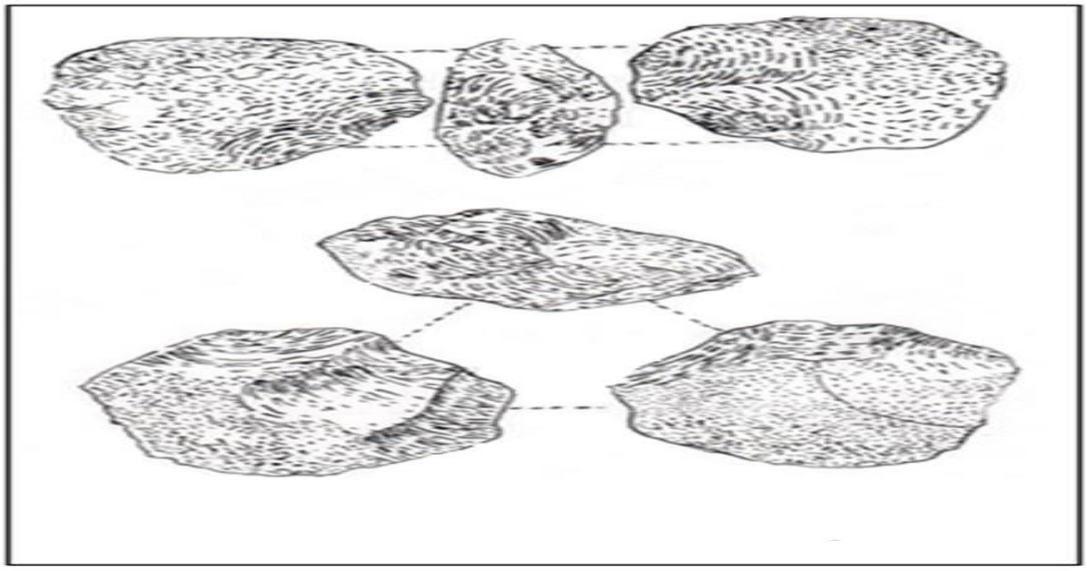

(الشكل 10) ألات حصوية مدحرجة ثقيلة من بئر دوفان بوادي ميمـــــون دراق بجنوب زليتن ، تقلا عن: (Mcburney C BM .1968,Op.Cit,P10)

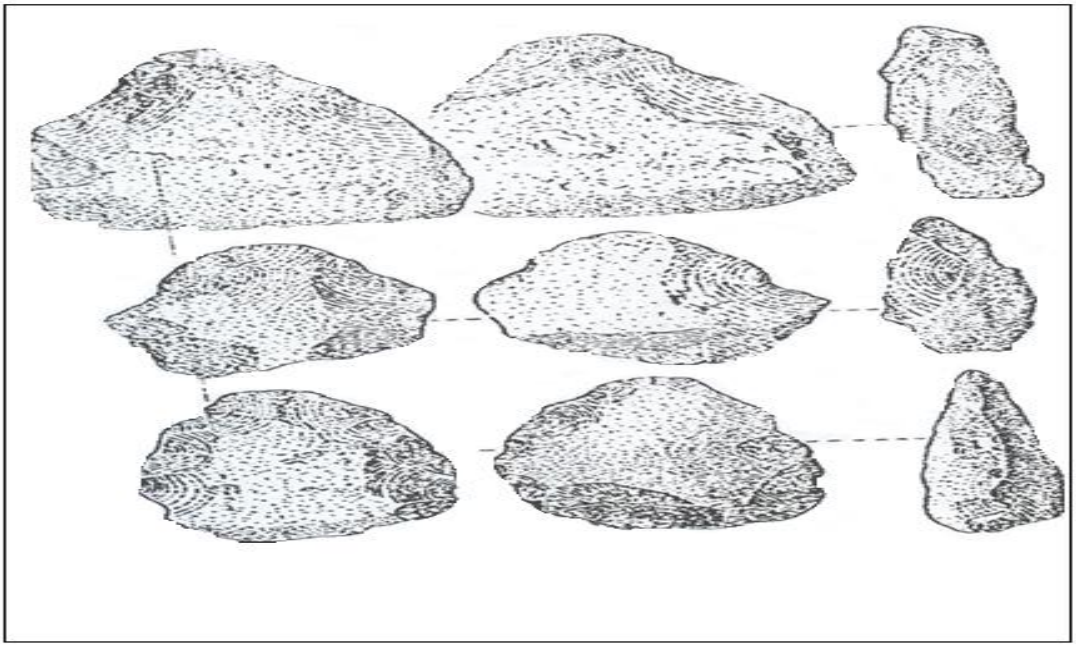

(الشكل 11) فؤوس يدوية من بئر دوفان نقلاً عن:
(Mcburney C BM .1968,Op.Cit,P)

(الشكل 11) يوضح بعض الادوات الحجرية التي الكشف عنها بموقع ازدو نقلاً عن:
(مصلحة الآثار)

(الشكل 12) يوضح موقد النار الذي الكشف عنها بموقع ازدو نقلاً عن:
(مصلحة الآثار)

Features of Human Settlement in Prehistoric Times in Zliten Region "Bir Duvan as a Model"

Ali Ahmed Gamal
Department of Archeology, Faculty of Arts, Al Asmariya University.
a.jmal@asmarya.edu.ly

Abstract:
The study area Zliten is among the most important Libyan regions that enjoy cultural, civilizational and historical importance since ancient times, due to the appropriate environmental conditions that it enjoys in terms of geographical location, climate, abundance of water and arable soil. It has been settled by man since prehistoric times. Studies have revealed many of its sites, perhaps the most important of which are in the areas of Bi`r Dufan and Zdu, as indicated by their stone tools made of flint. The Greeks also tried to build a settlement in Wadi Cinyps (Kaam), but it did not last long. And when the Phoenicians expanded in the Mediterranean, they built a trading center for them in the western part of Libya, after the Romans' victory over Carthage and their control over the Mediterranean and the entry of Leptis Magna and its cities under their control. Its traces remain to this day as a witness to those civilizations, and perhaps archaeological excavations and archaeological surveys in the future will reveal new antiquities that increase the importance of the region.

The study was based on comparative analytical descriptive, and reached several results represented in that Zliten, like other neighboring regions, passed through suitable climatic conditions for the foot of the ancient man. The stone artefacts in the region indicate that an area was inhabited since the dawn of history. The site of Bir Dufan is one of the most important sites for the flourishing of pebble culture in Libya. The region inhabited the type of human, Homo habilis (skillful or craftsman), Homo erectus (erectus).

Keywords: Well of Dauphin, pebble culture, Acheulean culture, Homo habilis, Ain al-Hanash